

Extraordinary Teleconference of the IMCWP: Contribution from Party for Democracy and Socialism

December 9-10, 2021

Contribution from Party for Democracy and Socialism

إن التناقضات المتأصلة في النظام للنظام الرأسمالي العالمي تزداد حدة وتشير إلى أن الإمبريالية هي بالفعل مرحلته العليا والنهائية. لقد ظهرت بشكل صارخ في مواجهة انتشار جائحة كوفيد. من أكثر المؤشرات إلحاحاً هو عدم قدرة النظام على الاستجابته لتطلعات الجماهير العاملة في جميع أنحاء العالم على أساس الإمكانيات العلمية والإنتاجية للبشرية جمعاء. نظام صحي فاشل ، تفاقم عدم المساواة في الحصول على الرعاية الصحية بما في ذلك في أكثر البلدان المتقدمة ، فجوة صحية واقتصادية لا يمكن سدها بين البلدان الأكثر فقراً و البلدان المتقدمة ، وإفلاس الشركات الصغيرة وزيادة تركيز رأس المال ، وزيادة البطالة والبطس في قطب واحد ، تراكم الثروات والأرباح من جهة أخرى ، الأزمات والركود ، الهجرات الجماعية بحثاً عن أبسط سبل العيش ، إلخ. هذا هو تطور الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي تسارع فيه الوباء.

كثفت هجماتها دول رأس المال الاحتكاري على خدمات الصحة العامة والنقل ، بحجة مواجهة الأزمة ، وضاعفت الهبات الضريبية للرأسماليين و يعدون بغد مظلم للعمال بحجة الاستعداد لدفع أعباء الدين العام.

في الوقت نفسه ، تحافظ هذه القوى على العقوبات الإجرامية المفروضة على الشعوب التي تقاوم إملأاتها ، كوبا ، فنزويلا ، سوريا. إن الشعب الليبي هو فريسة المنافسات الإمبريالية والجماعات الظلامية التي تقاتل لتقاسم ثروته النفطية.

تواصل الإمبريالية الأمريكية ، بمساعدة أتباعها فرنسا وبريطانيا ودول أخرى ، سياسة الاستفزازات العسكرية والعقوبات ضد خصمها ، الصين وروسيا. يدعم الإمبرياليون دون قيد أو شرط الحرب التي تشنها الدولة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني في نضاله المشروع من أجل استعادة أراضي المحتلة. تم تفويض إسرائيل لدعم الأنظمة العربية الرجعية في الشرق الأوسط و في شمال إفريقيا. تتوغل إسرائيل في منظمة الاتحاد الأفريقي بالتواطؤ الناشط لبعض الحكومات لتحويلها إلى أداة للتدخل ضد شعوب هذه المنطقة التي ترفض الخضوع. وتشجع الدولة الصهيونية النظام الملكي المغربي على الاستعداد لإعلان الحرب على الجزائر بحجة دعمها

للقضية المشروعة للشعب الصحراوي المنهوب من أراضيهم منذ عام 1975. و منذ إضفاء الطابع الرسمي على علاقاتهم السياسية مع النظام الملكي ، تم تكليف الإمبرياليين الأمريكيين والفرنسيين سرا بتسخين الشوفينية المغربية في تحقيق مشروعها التوسعي لل «المغرب الأكبر». يدعم النظام الملكي المغربي علنا الانفصاليين المتحالفين مع إسرائيل في الجزائر. تتمثل مهمة الدولة الصهيونية في تكثيف الضغوط بشكل مباشر على الجزائر من أجل الحد بشكل نهائي من مقاومة التيارات الوطنية الشعبية للخطط الإمبريالية: إلغاء تأمين المحروقات ، ورفع الضوابط المصرفية على تحركات رأس المال الأجنبي ، وخصخصة توزيع الكهرباء و المياه ، النقل ، إقامة قواعد عسكرية في الجزائر ، تحويل الجيش الجزائري إلى حارس المصالح الإمبريالية في إفريقيا. لا تستبعد القوى الإمبريالية تفتيت الجزائر لتحقيق أهدافها.

المنافسات الإمبريالية تزداد خطورة. إنها عوامل الانفجار العسكري العالمي للسيطرة على العالم والاستيلاء على مصادر الطاقة ، والبحث عن الهيمنة المطلقة لقطب واحد على الآخرين ، والتدخل المتزايد لفرض حكام خاضعين على الشعوب أو كسر مناهضين للإمبريالية و النضالات ضد الرأسمالية.

يجب على الحركة الشيوعية العالمية أن تتابع عن كثب التناقضات بين الإمبريالية من وجهة نظر استغلالها من قبل الثورات الاشتراكية التي تجعلها أزمة الرأسمالية التي لا يمكن التغلب عليها أمراً لا مفر منه ، من وجهة نظر تحديد أكثر الشعارات التكتيكية والتحالفات الضرورية في اللحظات أكثر حسما في تطور الصراع الطبقي بين أقلية الرأسماليين وجماهير الشعب بقيادة الطبقة العاملة.

في مواجهة الروح الانهزامية التي تشل العديد من التيارات المناهضة للرأسمالية المحبطة بالقوة الظاهرية للرأسمالية التي تبدو لهم غير قابلة للتدمير ، يجب ألا ننسى أن الحالات الثورية تبرز عندما تنشأ الانقسامات داخل الطبقات المالكة لدرجة أنها لم تعد قادرة على الحكم إذا دخلت الجماهير الشعبية في صراع منظم وواعي ضد الاستغلال والقمع الرأسمالي و لم يعد يريد أن يعيش كما كان من قبل.

في الجزائر ، جمعت الاحتجاجات الشعبية التي بدأت في فبراير 2019 ملايين الرجال والنساء على مدى شهر ضد ولاية بوتفليقة الخامسة والنظام ككل. كانت هذه مظاهرات غير مسبوقه. كان الدافع وراء هذه الحركة الجماهيرية العظيمة هو رفض تحمل الإذلال من إعادة انتخاب رجل عاجز عن طريق التزوير المتوقع.

في الواقع ، أدى الانخفاض الكبير في عائدات تصدير النفط والغاز منذ عام 2015 إلى انخفاض الإنفاق الدولة في التجهيز، مما أدى إلى إفلاس عشرات الآلاف من شركات البناء وطرد

مئات الآلاف من العمال الذين لاحقوا الشباب العاطلين عن العمل.

وعبرت الاحتجاجات عن تشابك عدد كبير من التناقضات الداخلية والخارجية. استطاع الحراك الشعبي سحب ترشيح الرئيس العاجز ، لكنه فشل في تحقيق مطالبه الديمقراطية. فشل العمال في التعبير عن تطلعاتهم السياسية والاجتماعية بشكل مستقل.

لقد فقد الحراك الشعبي قوته بشكل رئيسي بسبب مناورات التيارات الرجعية وليس فقط بسبب الاعتقالات.

وتحققت وحدة النظام بعد خلع العشيرة الحاكمة باسم رئيس الدولة المخلوع. أهدافها الطبقيّة هي تسريع الخصخصة ، وتفكيك ما تبقى من القطاع العام أو استخدامه لاستنزاف أقصى قدر من الأرباح للبرجوازية ، ومنح امتيازات ضريبية كبيرة للرأسماليين والاحتكارات النفطية. إن محتواها في سياستها الاقتصادية هو إفقار العمال من خلال التخفيض المستمر لقيمة العملة وبواسطة وسائل أخرى مختلفة من أجل ضمان معدلات ربح عالية للرأسماليين. تم الحفاظ على القوانين المناهضة للنقابات وكذلك القيود المفروضة على إنشاء ونشاط الأحزاب التي تعرقل تشكيل حركة عمالية ثورية كبيرة.

تتمثل الأهداف المباشرة للشيوعيين في اكتساب الحريات الديمقراطية التي يحتاجها العمال لتأكيد تطلعاتهم. ومع ذلك ، أثناء نضالهم من أجل هذه الحريات ، لا يدافع الشيوعيون عن عملاء الإمبريالية أو العناصر الظلامية أو الانفصالية. إنهم يسعون من أجل توضيح القضايا من خلال دعم النضالات الاجتماعية للطبقة العاملة والشرائح الاجتماعية العاملة الأخرى ، من خلال تكثيف النضال السياسي والأيدولوجي من أجل الكشف عن هذه العناصر التي تخفي صلاتها بالإمبريالية والبرجوازية و تحت قناع الدفاع عن الديمقراطية. لا تستطيع البرجوازية الدفاع عن المصلحة الوطنية من خلال الارتباط بمصالح الجماهير العاملة. مصالحها الأساسية تدفعها إلى عقد اتفاق مع الإمبريالية ضد العمال. بالنظر إلى الخصائص التاريخية لإرث حرب التحرير ، فإنها تسعى فقط للحصول على "حصّة عادلة" من الأرباح المتأتية من استغلال الطبقة العاملة والفلاحين الكادحين.

تظل المهمة الأساسية للشيوعيين الجزائريين هي تشكيل حزب متجذر في الطبقة العاملة ، مؤثر سياسياً ، وقادر على قيادة النضال من أجل انتزاع السلطة من قبل الطبقة العاملة وحلفائها وظهور مجتمع اشتراكي.

عاشت الألفية البروليتارية

عاشت الاشتراكية